في انه يحصل لنا حال لم تكن ونكاد نشهد الفطرة بانها بحضور امر لم يكن لا بزوال
امر كان وماذاك الا تميزا وظهورا لذلك الشيء عند العقل بل الممتنعات وكثيرا
ما يوجد الشيء في الخارج ولا يدركه العقل مع تشوقه اليه وليس ذلك بوجوده
في الخارج اذ كثيرا ما يدرك ما لا وجود له في الخارج من المعدومات بل
الممتنعات وكثيرا ما يوجد الشيء في الخارج ولا يدركه العقل مع تشوقه اليه
بل بوجوده في العقل بمعنى ان يحصل فيه اثر يناسب ذلك الشيء بحيث
لو وجد في الخارج لكان اياه وهذا هو المعنى بحصول الصورة وحضورها
وتمثلها او ارتسامها ووصول النفس اليها ونحو ذلك ولا يفهم من ادراك
الشيء سواه والاعتراض بان الادراك صفة المدرك والحصول ونحوه
صفة الصورة مما لا يلتفت اليه عند المحصلين سواء جعلنا الادراك
مصدر المبني للفاعل او المفعول واما الاعتراض بان ذكر المدرك وما به
يدرك في تعريف الادراك دور فجوابه ان المراد به الشيء الذي يقال له
المدرك وما به الادراك وان لم نعرف حقيقة هذا الوصف وقد يجاب
بان هذا ليس تعريفا للادراك بل تعيينا وتلخيصا للمعنى المسمى به
بالادراك الواضح عند العقل انتهى لطيفة من الادراك الفهم
وهو جودة الذهن والذهن قوة تتصور بها الصور والمعاني والعلم
ادراك الشيء كذا قاله جمع وفسر الجوهري الفهم بالعلم و الادراك
عند متعلق بصح توهم من المتكلمين صح فيه متعلق بالوقف اي في
اثباته ونفيه وفي بمعنى عن الوقف اي عدم الجزم باحدهما وهو
مختار المقترح وابن التلمساني وبعض المتاخرين بمعنى انا لا نجزم
بثبوتهما له تعالى زايدة على صفة العلم كاهل القول الاول لان المعتمد
عند المحققين في اثبات صفاته التي لا يتوقف عليها الفعل انما هو الدليل
السمعي ولم يرد باثباته صفة الادراك له تعالى سمع وان صح اتصافه
تعالى بمعناها السابق بيانه ولا بنفيهما كاهل القول الثاني لانه
انما يتمشى على قول بعض اهل الظاهرية انه تعالى لا صفة له وراء
الصفات المذكورة مستندا لا بوجهين احدهما انه لا دليل عليه وكل ما لا
دليل عليه يجب نفيه ورد بمنع المقدمتين وثانيهما انا مكلفون
بكمال المعرفة وذلك بمعرفة الذات وجميع الصفات فلو كانت له
صفة اخرى لعرفناها لتقصير العارفين الكاملين واللازم منتف
بالضرورة وبانه لا طريق الى معرفة الصفات سوى الاستدلال
بالافعال والتنزيه عن النقايص وهما لا يدلان على صفة اخرى
ورد بالمنع بل التكليف بقدر الوسع ولو سلم فما ادراك ان الكاملين
لم يعرفوا صفة اخرى ولا نسلم انه لا طريق سوى ما ذكرتم اليس الشرع

طريقنا

طريقنا فوقهما وصراطا مستقيما والله اعلم خاتمــــة ما ذكر في هذا
القسم ثمان صفات على خلاف في الثامنة وبقي صفات اخرى اختلف فيها
هل هي منه او لا فمنها القدم اثبته ابن سعيد صفة بها يكون البارئ
تعالى قديما ومنها الرحمة والكرم والرضى اثبتها ايضا وزاد الارادة
وليس له على ذلك دليل يعول عليه والصحيح في القدم ما جزم به في
النظم من كونه من الصفات واما الرحمة فالحق انها راجعة لارادة
الخير بالمرحوم او لفعل ذلك به على الخلاف في كونها من صفات الذات
او الافعال وكذا الكرم واما الرضى فقد مر بيانه ومنها ما ورد به
ظاهر الشرع وامتنع حملها على معانيها الحقيقية مثل الاستواء
في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى واليدين في قوله تعالى
يد الله فوق ايديهم وما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي والوجه
في قوله تعالى ويبقى وجه ربك والعين في قوله تعالى ولتصنع على
عيني وتجري باعيننا تنقل عن الشيخ ابي الحسن الاشعري ان كلا منها
صفة ذاتية زايدة على الذات وان لم نقف على حقيقتها وعند
الجمهور وهو المعروف نقله عن الاشعري انها مجازات فالاستواء
مجاز عن الاستيلاء وهو تمثيل وتصوير لعظمة الله تعالى واليد
مجاز عن القدرة والوجه عن الوجود والعين عن البصر قال السعد
فان قيل فجملة المكونات مخلوقة بقدرة الله تعالى فما وجه تخصيص
خلق ادم عليه الصلاة والسلام سيما بلفظ المثنى وما وجه الجمع في قوله
تعالى باعيننا اجيب بانه اريد كمال القدرة وتخصيص
ادم عليه الصلاة والسلام تشريف له وتكريم ومعنى تجري باعيننا
انها تجري بالمكان المحوط بالكلاءة والحفظ والرعاية يقال فلان بمرأى
من الملك ومسمع اذا كان بحيث تحوطه عنايته وتكتنفه رعايته
وقيل المراد الاعين التي انفجرت من الارض وهو بعيد وفي كلام بعض
المحققين من علماء البيان ان قولنا الاستواء مجاز عن الاستيلاء واليد
واليمين عن القدرة والعين عن البصر ونحو ذلك انما هو لنفي توهم
التشبيه والتجسيم بسرعة والا فهي تمثيلات وتصويرات للمعاني
العقلية بايرادها في الصور الحسية ومنها البقاء الذي جزم به
فيما مر تبعا للمتاخرين انه من الصفات السلبية والذي نقله الاشعري
وجمهور اصحابه من اهل السنة انه من الصفات الذاتية محتجين
بان الواجب باق بالضرورة فلا بد ان يقوم به معنى زايد هو البقاء
كما في العالم والقادر لان البقاء ليس من السلوب والاضافات وهو
ظاهر وليس ايضا عبارة عن الوجود بل زايد عليه لان الشيء قد

Copyright © King Saud University